تفسير الثعالبي

قال ع والذى اقول به فى معنى هذه آلاية ان المقصود بها التنبيه على قدره ا تعالى فى ان بث فى الارض مياها عذبه كثيرة جعلها خلال الاجاج وجعل الاجاج خلالها كما هو مر ! ي ! تجد البحر قد اكتنفته المياه العذبة فى ضفته وتجد الماء العذب فى الجزائر ونحوها قد اكتنفه الماء الاجاج وكل باق على حاله ومطعمه فالبحران يراد بهما جميع الماء العذب وجميع الماء الاجاج والبرزخ والحجر هو ما بين البحرين من الارض واليبس قاله الحسن والفرات الصافى اللذيذ المطعم والاجاج ابلغ ما يكون من الملوحة .

وقوله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا آلاية تعديد نعم على الناس والنسب هو ان يجتمع انسان مع ءاخر فى اب او ام والصهر هو تواشج المناكحة فقرابة الزوجة هم الاختان وقرابة الزوج هم الاحماء والاصهار يقع عاما لذلك كله .

وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا يعينون على ربهم غيرهم من الكفرة بطاعتهم للشيطان وهذا تأويل مجاهد وغيره والكافر هنا اسم جنس وقال ابن عباس هو ابو جهل قال ع فيشبه ان ابا جهل هو سبب آلاية ولكن اللفظ عام للجنس كله ت والمعنى على دين ربه ظهيرا .

وقوله تعالى الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الظاهر فيه انه استثناء منقطع والمعنى لكن مسئولى ومطلوبى من شاء ان يهتدى ويومن ويتخذ الى رحمة ربه طريق نجاه .

وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذى لا يموت قال القشيرى فى التحبير واذا علم العبد ان مولاه حى لا يموت صح توكله عليه قال تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت قيل ان رجلا كتب الى ءاخر ان صديقى فلانا قد مات فمن كثرة ما بكيت عليه ذهب بصري فكتب اليه الذنب لك حين احببت الحى الذى يموت فهلا احببت الحى الذى لا يموت حتى لا تحتاج الى البكاء عليه انتهى وعن ابى هريرة قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ما كربنى امر الا تمثل لى جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا